شهريّات

المقاومة الفلسطينية عربياً

غياب العمل العربي المشترك

في الفترة التي يغطيها هذا التقرير، توزعت مشاغل الثورة الفلسطينية على عدة محاور هامة، فتعددت، تبعاً لهذا، النشاطات الفلسطينية البارزة وتنوعت. وهناك، قبل كل شيء، وأهم من أي شيء، هذه الانتفاضة التي تشهدها المناطق المحتلة على مدى أسابيع في مواجهة الأعمال الجارية لتطبيق خطة شارون وفرض ما سمي بالادارة المدنية. وهناك، أيضاً، الوضع في جنوب لبنان وما يحيط به من ملابسات حيث اشتدت لهجة التهديدات الاسرائيلية ضد الثورة الفلسطينية وحلفائها، وما قابل ذلك من رفع لدرجة الاستعداد الفلسطيني ومن تعزيز وتوسيع لاجراءات التعبئة العامة الفلسطينية في لبنان. وهناك، فضلاً عن هذا وذاك، عودة المبعوث الأميركي، فيليب حبيب، إلى التجول في المنطقة، والأفكار التي روج لها، والمواقف العربية الموافقة أو المعترضة على هذه الأفكار. إضافة إلى كل ما تقدم، هناك أيضاً الأنشطة التي جرت بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني؛ وهي أنشطة واسعة امتدت من بيروت والعواصم العربية الأخرى، فشملت عواصم العالم كافة، ودامت في عدد من البلدان على مدى أسبوع كامل.

ومن بين أبرز محاور الاهتمام الفلسطيني، والعربي عموماً، استقطب العمل لعقد قمة فاس وللاتفاق على مواقف موحدة بشأن الموضوعات المدرجة على جدول أعمالها، جزءاً كبيراً من جهد الثورة الفلسطينية وقيادتها. وهذا هو الموضوع الذي سيركز عليه هذا التقرير، ليس لأنه الموضوع الأهم على الساحة العربية فحسب؛ بل، أيضاً، لأن المناقشات التي سبقت القمة ورافقتها وأعقبتها، غطت كل الموضوعات ذات الاهتمام المشترك على الساحة العربية، وكانت كلها، بغير استثناء، مما له صلة مباشرة بشؤون القضية الفلسطينية وتفرعاتها.

بين يديّ القمة الثانية عشرة

إلى أن انعقدت القمة العربية الثانية عشرة في مدينة فاس المغربية، في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١، ساد الاعتقاد بأنها ستكون واحدة من أهم لقاءات القمة العربية، إن لم تصبح أهمها على الاطلاق. فهل بقي هذا الاعتقاد صامداً بعد أن انهارت القمة منذ اجتماعها الأول؟

قبل الاجابة على السؤال هذا، يجدر التنبه إلى أن الأطراف المعنية كافة، الفلسطيني منها والعربي والدولي، تصرفت، حتى آخر لحظة، بما يؤكد صحة هذا الاعتقاد. وخاضت هذه الأطراف معركة القمة؛ وذلك بصرف النظر عن تباين الدوافع والأهداف، على أساس أن ما سيتقرر فيها سيوجه مسيرة العمل العربي المشترك للفترة اللاحقة وسيحدد أشكال ردود الفعل لدى الأطراف غير العربية، ومنها الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واسرائيل، إزاء أزمة الشرق الأوسط.